Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ ـ « بديعية »[١] :

الخوري نيقولاوس بن نعمة الله الصائغ* .

ولد في حلب سنة (١١٠٣ هـ) ، وطلب العلم صغيراً ، ثم امتهن حرفة الصياغة مهنة أبيه ، ومع ذلك فقد استمر في طلب العلم كلما سنحت له الفرصة ، حتى وصل إلى أحد القساوسة الذي نقله إلى لبنان ـ بعد أن أنس فيه نباهة ـ وجعله في أحد الأديرة ، ولم يلبث في الدير مدة حتى شرع يرتقي في مراتبه ، واستمر فيه إلى آخر أيامه سنة (١١٦٩ هـ).

وكان إضافة إلى مركزه الديني ، « شاعراً بديع التصوير لطيف الطبع وله ديوان أودعه الشعر الرقيق الرائق »[٢] .

ومن هذه الترجمة يتضح أن موضوع بديعيته هو مدح عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ ومطلعها :

يَدِيْعُ حُسْنِ امْتِدَاحِي رُسْلَ رَبِّهِمِ (بَرَاعَةٌ في افْتِتاحِي) حَمْد برّهِمِ

وقد التزم في هذه البديعية التي بلغت أبياتها (١٥٦) بيتاً ، متضمنة (١٦٠) نوعاً بديعياً ، التسمية للنوع البديعي في أثناء البيت .

وقد فرط منه ثلاثة من أنواع البديع التي ذكرها الصفي الحلي ، وهي : (الجناس اللفظي) ، و(الموازنة) ، و(التفصيل) .

ومما أثبته فيها قوله في (المساواة)[٣] :

مَنْ ذا (يُسَاوِيْه) في عِزٍّ وفي شَرَفٍ مَنْ ذَا يُدانِيهِ في عِلمٍ وفي حِكَمِ

---

(١) طبعت في « ديوانه » ١٨٧٤ م .

(*) تاريخ الآداب العربية من نشأتها إلى أيامنا : ٥٥٥ ـ ٥٥٨ ، معجم سركيس : ١١٩١ .

(٢) تاريخ الآداب العربية من نشأتها إلى أيامنا ، ص : ٥٥٧ .

(٣) المساواة : هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص .